

# دراسة إحصائية لأسباب انخفاض النمو السكاني في ليبيا ( الأسباب - المخاطر - الحلول البديلة )

■ د. مصطفى عبد المجيد المصراطي

قسم الإحصاء، كلية العلوم/ جامعة طرابلس

## الملخص:

هدفت هذه الورقة البحثية دراسة ظاهرة انخفاض نمو السكان في ليبيا والعوامل المؤثرة فيه للفترة من ( 1954 - 2006 م ) وللكشف عن واقع معدلات النمو السكاني التي تؤثر لمعدلات منخفضة منذ عدة عقود، ومحاولة وضع سياسة سكانية رشيدة لزيادة النمو السكاني وكذلك العمل على الكشف عن العوامل المؤثرة في هذه الظاهرة بغية تحقيق الأهداف المرجوة من البحث، لاسيما إن النمو المنخفض للسكان من شأنه أن يعرقل مسار التنمية في ظل الظروف التي تمر بها ليبيا إن عدم وجود سياسة سكانية قد يفضي إلى وجود تغيرات سكانية غير مرغوبة، فمعدلات المواليد والوفيات منخفضة ومعدلات الهجرة قد تكون ثابتة وانتشار التخلف والامية وغيرها من المشكلات التي نتج عنها معدلات نمو منخفضة للسكان ، فضلا عن الأوضاع السياسية غير المستقرة، مما اثر في عدم وجود سياسة سكانية واضحة تعمل على تنظيم نمو السكان وفقاً للموارد المتاحة وعلى المدى الطويل.

وقد تبين من خلال البحث أن معدل النمو السكاني في ليبيا قد تراجع كالتالي :

- في الفترة ما بين 1954 - 1964 م، كان النمو السكاني بمعدل 3.8 %
- في الفترة ما بين 1964 - 1973 م، كان النمو السكاني بمعدل 3.4 %
- في الفترة ما بين 1973 - 1984 م، كان النمو السكاني بمعدل 4.2 % وهو أعلى

مستوى

- في الفترة ما بين 1984 - 1995 م، كان النمو السكاني بمعدل 2.9 %
  - في الفترة ما بين 1995 - 2006 م، كان النمو السكاني بمعدل 1.8 %
- كما كشفت هذه الدراسة إلى أنه إذا ما بقي معدل النمو السكاني على هذا المستوى فإن عدد سكان ليبيا يحتاج فترة طويلة لكي يتضاعف ، أي أنه سوف يتضاعف لمرة واحدة

خلال ثلاثين سنة قادمة وسيصل عدد سكان ليبيا سنة 2036م إلى نحو 10.5 ملايين نسمة كأقصى معدل له .

### المقدمة:

سكان الدولة هم المجموعة البشرية التي تسكن ضمن حدودها ومساحتها ، ويتمتعون بمواطنتها ويطبقون ما تقرره قوانينها عليهم من واجبات وما لهم من حقوق والذين يكونون العامل الفعال في انعكاس رغباتها وآمالها ويعملون على تطويرها ويدافعون عنها وعن ممتلكاتها وحقوقها وامتيازاتها ويعملهم هذا يخدمون مجموعهم ويوفرون السيادة والاستقرار لمجتمعهم والسكان هم ثروة الدولة البشرية، فهم يبعثون الحياة فيها، والعنصر البشري من عناصر الدولة ومقوماتها الفعالة والحاسمة في استثمار مقوماتها الأخرى قديماً وحديثاً، وهو الأكثر أهمية حتى من العناصر الطبيعية للدولة لذا لا تستطيع ان تجد دولة ما فيها التجانس البشري كاملاً وفي الغالب فإن عدد السكان مهم في توفير قاعدة لبناء دولة قوية، فأهمية هذا العدد في أية دولة تبرز في مقدار قوتها العاملة على شرط أن يتم رفع مستواها النوعي وقدرتها الفنية والعلمية والثقافية من خلال التدريب والتأهيل والتطوير.

ويعد نمو السكان من أبرز الظواهر الديموغرافية أهمية في العصر الحديث إذ يمثل تحدياً هاماً للبشرية، وخاصة لشعوب البلدان النامية والتي يتزايد سكانها بمعدل كبير يزيد عن معدل التنمية الاقتصادية فيها وتوفير الغذاء لسكانها. ويرتبط نمو السكان بالزيادة الطبيعية ( الفرق بين المواليد والوفيات) دون أن تدخل الهجرة في حسابها لهذا فإن دراسة النمو السكاني القائم على أساس الزيادة الطبيعية في بلد ما يسهم في تحديد المدة التي يستغرقها هذا البلد في الوصول إلى حجم معلوم إذا استمرت المعدلات على المستوى نفسه.

### مشكلة البحث:

إن اختيار مشكلة البحث وتحديدتها بعناية تمثل الخطوة الأولى من خطوات البحث العلمي، كما تعد المشكلة في إي بحث وهي التي تمثل انطلاقة الباحث لغرض الإجابة عنها وهنا يمكن صياغة مشكلة البحث الرئيسة بالتساؤل التالي: -

ما هي أسباب انخفاض السكان في ليبيا خلال فترة زمنية معينة : (الأسباب - المخاطر - الحلول البديلة) ؟ وما هي العوامل المؤثرة في هذا الانخفاض؟

### فرضية البحث:

هذه الورقة تبحث دراسة أسباب انخفاض معدلات النمو السكاني في ليبيا خلال فترة زمنية محددة والتي كانت الحكومات تشجع على نمو السكان وتركز على العدد

وليس على النوع لتلبية مخططاتها حيث استند الباحث في بحثه السابق لتقدير عدد السكان وتقدير معدل النمو خلال الفترة 1953 - 2006 م، على عدد من نماذج النمو السكاني تم استخدامها وهي النموذج اللوجستي Logistic Model ونموذج جومبيرتز Gompertz Model فضلا عن النموذج الخطي (Linear Model) تم التوصل إلى تنبؤات بأعداد السكان خلال السنوات القادمة ووجدنا أن النماذج المستخدمة ملائمة لدراسة نمو السكان في ليبيا. وتم التوصل إلى ان هناك انخفاضا كبيرا في معدلات النمو السكاني خلال السنوات الأخيرة وأن المؤشرات الإحصائية تشير إلى إن معدلات النمو السكاني ستشهد انخفاضا آخر خلال السنوات القادمة (7، 8).

### هدف البحث وأهميته:

هدف البحث دراسة أسباب واقع انخفاض النمو السكاني في ليبيا والعوامل المؤثرة فيه، وكذلك وضع خطة تقضي بمعالجة الخلل ومعالجة الموضوع من زوايا مختلفة بغية التوصل إلى نتائج سليمة يمكن تطبيقها على الواقع الليبي وتمثل هذه الدراسة محاولة متواضعة لتسليط الضوء على هذه المشكلة وتحليل أبعادها وأسبابها وعرض واقع انخفاض السكان. إن هذا الموضوع يحتل أهمية كبيرة محلياً وعالمياً لأنه عامل مهم ومؤثر في التنمية وتطوير الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها.

### حدود البحث المكانية والزمنية:

ليبيا مرت بكثير من الكوارث الطبيعية وغير الطبيعية مما سبب في موت وهجرة قصرية للسكان بسبب عامل التصحر على مدى 4000 عام الأخيرة والحروب المبكرة التي بدأت مع الامبراطورية المصرية في منتصف الألف الأول قبل الميلاد مروراً بالامبراطورية القرطاجية في القرن التاسع قبل الميلاد والممالك الإغريقية في منتصف القرن السابع قبل الميلاد ثم الامبراطورية الرومانية في القرن الثاني قبل الميلاد والإمبراطورية البيزنطية في القرن الثاني للميلاد وبدخول الإسلام شهد في عهد الخلافة الراشدة والخلافة الأموية بعض الاستقرار ولكن بانهيار الدولة الأموية عام 750 م أصبح السكان عرضة للأحوال الطبيعية والسياسية فهاجر الكثير إلى الدول المجاورة ولم تتعاف ليبيا من تناقص السكان إلا في عهد الأسرة القره مانلية بين عامي (1711-1835 م) حيث وصل عدد السكان في عام 1801 م (3,000,000 نسمة) (5-6).

هذا العدد تناقص بشكل هائل في الحرب بين السكان والحكومة العثمانية التي استمرت من عام (1835-1910 م) وكان هناك أعداد كبيرة من الشهداء والمهجرين إلى تونس والجزائر ومصر وتشاد والنيجر حتى يكاد لا يوجد عائلة ليبية ليس لها شهيد أو مهجر وتناقص عدد السكان إلى النصف عام 1900 (1,600,000 نسمة)

وبين أعوام (1911-1941 م) أي عند الاحتلال الإيطالي لليبيا استشهد أكثر من (800,000 نسمة) وآلاف المنفيين والمهجرين ليصبح العدد أقل من (900,000 نسمة) تقريبا عام 1941 م وبين أعوام (1941-1951 م) أي عند الاستقلال استشهد ما يقارب (20,000 نسمة) من الليبيين كضحية للحرب بين دول المحور (إيطاليا / ألمانيا) والحلفاء (بريطانيا / أمريكا / فرنسا) ويتقلص عدد السكان إلى أقل من (1,000,000 نسمة) ومنذ الاستقلال عام 1951 م وحتى 1995 م انخفضت الهجرة وزاد السكان وعاد بعض المهجرين ولكن الترددي الاقتصادي والبطالة الحادة منذ 1991 م وحتى الآن أدى إلى العزوف عن الزواج لدى كثير من الشباب.

التغير في حجم سكان ليبيا (1954 - 2006 م) :

يتمثل التغير في حجم السكان سواء أكان موجياً أم سالباً بثلاثة متغيرات هي المواليد (الخصوبة)، الوفيات، الهجرة الصافية، ولا يمكن أن يتقرر هذا التغير بمتغير واحد، وإنما بجميع تلك المتغيرات ولكن بدرجات متفاوتة، وتؤثر هذه المتغيرات مباشرة في خصائص السكان الرئيسية من حيث حجمهم وتوزيعهم وتركيبهم، والجدول (1) يبين التطور العددي لسكان ليبيا للفترة (1954 - 2006 م) كالتالي :-

جدول (1) يوضح التوزيع الاحتمالي لسكان ليبيا (ليبيون فقط) من واقع التعدادات السكانية للفترة (1954 - 2006 م)

المجموع	اناث	ذكور	السنوات
1041599	501235	540364	1954
1515501	726844	788657	1964
2052672	994453	1057919	1973
3231059	1579497	1651562	1984
4389739	2158660	2231079	1995
5298152	2610639	2687513	2006

المصدر : وزارة التخطيط ، مصلحة الاحصاء والتعداد (3)

ومن بيانات الجدول (1) نلاحظ التطور العددي لسكان ليبيا فقد بلغ عدد السكان بحسب تعداد 1954 م نحو (1,041,599 نسمة) وتواصل حجم السكان بالزيادة فأصبح في تعداد عام 2006 م نحو (5,298,152 نسمة).

وباستخدام طريقة معدل النمو المركب في احتسابها (9, 10)، وهي الطريقة ذاتها التي اعتمدها الدائرة السكانية للأمم المتحدة في حولياتها السكانية وتتمثل صيغتها الإحصائية بالمعادلة الآتية :

$$R = \left( \sqrt{\frac{P_1}{P_0}} - 1 \right) \times 100 \quad \text{إذ إن :-}$$

$R$  = نسبة التغير السنوية أو نسبة الزيادة السنوية أو معدل النمو السنوي.

$P_1$  = عدد السكان في التعداد الثاني (اللاحق)،  $P_0$  = عدد السكان في التعداد الأول (السابق)

ومن خلال الجدول (2) والشكل البياني (2) على التوالي أدناه نلاحظ بأن هناك انخفاضا في نسبة النمو السكاني في ليبيا طبقا للتعداد العام للسكان الذي أعلن في الفترات السابقة فإن النمو السكاني (وليس عدد السكان) قد انخفض من 3.8٪ للسنوات (1954 - 1964 م) إلى حوالي 1.8٪ للسنوات (1995 - 2006 م) وهذه الأرقام والنسب موثقة من مصلحة الإحصاء والتعداد وفقا للتعدادات السابقة. لذا فهذا الانخفاض في النمو السكاني يجب ان نتوقف عنده كثيرا ونطرح أسئلة كثيرة فمثلا هل هذا الانخفاض الناتج يأتي بسبب حملة توعية للمواطنين الليبيين (بضبط) النسل وتجميده ؟ والواقع يقول إن ذلك لم يحدث نهائيا .

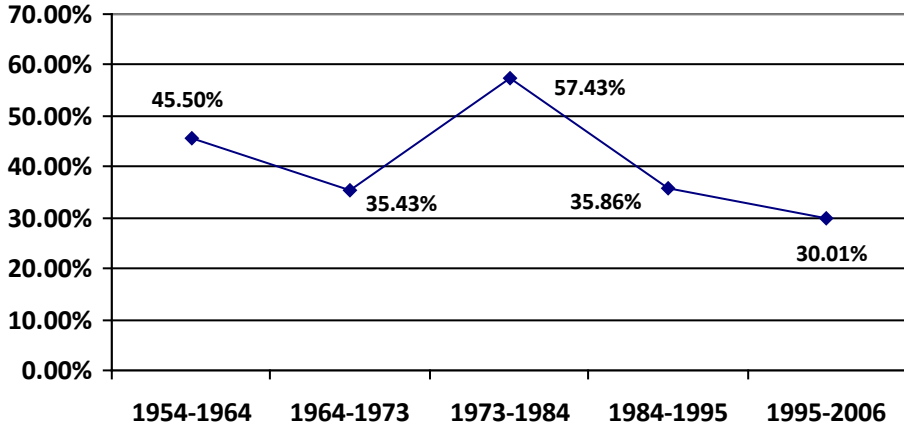
جدول (2): يوضح التغيرات لمقدار الزيادة ونسبة الزيادة ومعدل النمو السكاني في ليبيا من واقع التعدادات السكانية للفترة (1954-2006 م)

الفترة	مقدار الزيادة / نسمة	نسبة الزيادة %	معدل النمو %
1954-1964	0,473,902	45.50	3.8
1973-1964	0,536,871	35.43	3.4
1973-1984	1,178,687	57.43	4.2
1995-1984	1,158,680	35.86	2.9
1995-2006	0,933,460	30.21	1.8

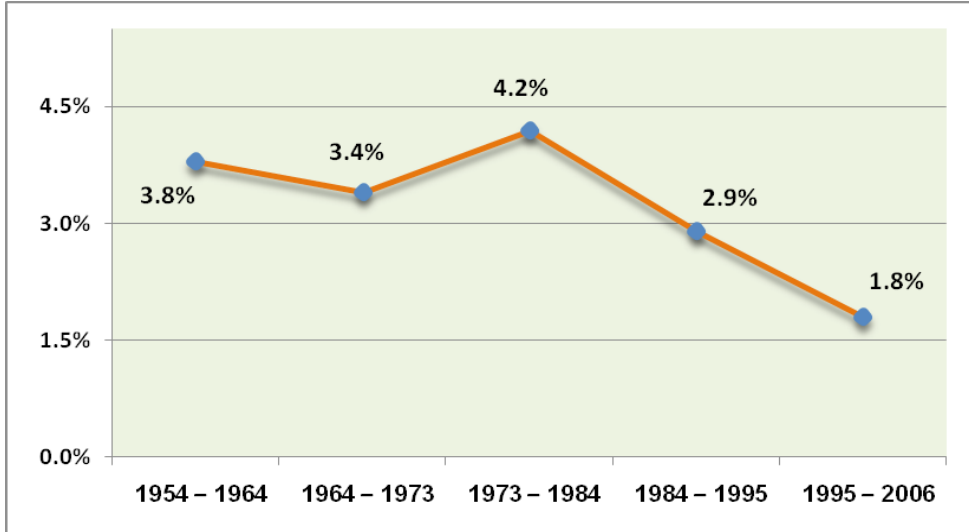
المصدر: وزارة التخطيط، مصلحة الإحصاء والتعداد (3)

شكل (2)

يبين نسبة الزيادة للسكان في ليبيا من واقع التعدادات السكانية للفترة (1954 - 2006 م)



بينما في الشكل البياني (3) يبين معدل النمو السكاني في ليبيا للفترة (1954 - 2006 م) كالتالي:-



الشكل (3)

يوضح معدل النمو السكاني في ليبيا من واقع التعدادات السكانية للفترة (1954 - 2006 م)

## العوامل المؤثرة في التغير السكاني في ليبيا من واقع التعدادات السكانية:-

### الحالة الأولى:

هي تغير السكان الطبيعي ( المقصود به تزايد السكان أو تناقصهم بفعل الولادات والوفيات).

### الحالة الثانية:

وهي تغير السكان الميكانيكي ( ويقصد به تزايد السكان أو تناقصهم بفعل الهجرة من وإلى البلد أو المنطقة التي يسكنوه).

وتعد ديناميكية السكان المعبر عنها بالنمو السكاني من الظواهر الديموغرافية ذات الأهمية البالغة التي تسعى الدراسات المختلفة إلى التعرف على مكوناتها وحساب معدلاتها وإمكانية التنبؤ لها، ومدى تأثيرها على الحيز الجغرافي، على أن ذلك لا يمكن أن يتم إلا على وفق دراسة ثلاثة عناصر تشترك بالضرورة في تحديد حجم السكان وتغييره وتحليلها معدل نموه في أي إقليم، وتتمثل تلك العناصر في الولادات والوفيات والهجرة ، وتتأثر هذه العناصر وفعاليتها في أي مجتمع بمنظومة من المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية والسياسية لذلك المجتمع التي تسهم بدرجة أو بأخرى في تباينها عبر المكان والزمان، وعليه فإن دراسة العوامل المؤثرة في انخفاض نمو السكان تتطلب أساساً التعرف على تلك العناصر الثلاثة ومدى تفاعلها وتأثيرها في تلك المتغيرات وبيان مهمة كل منها في هذا المجال، ولذلك سوف ندرس العوامل المؤثرة في انخفاض نمو السكان ورصد أثرها على عناصر السكان وتحليلها والكشف عن مدى إسهامها في ظاهرة الانخفاض وعلى نحو ما سيرد تباعاً<sup>(1,2)</sup>.

### العوامل المؤثرة في معدلات المواليد في ليبيا :

ثمة عوامل متداخلة تؤثر بدرجة أو بأخرى في معدلات المواليد وهي السياسة السكانية ، العوامل الاجتماعية و البيئية ، ومستوى الدخل وغيرها .

تعد المواليد إحدى العناصر الأساسية الفاعلة في التغير السكاني ، فهي المؤثر الرئيس في زيادة الحجم الكلي للسكان، وغالباً ما تفوق عنصري الوفيات والهجرة، لذا فهي تأتي من حيث الأهمية في المقام الأول من بين العناصر الضابطة للنمو السكاني، وتتجلى أهميتها ودراساتها في رسم الخطط المستقبلية لبرامج التنمية البشرية .

لاسيما فيما يتعلق منها برعاية الطفولة والأمومة والخدمات المجتمعية المختلفة، فضلاً عما للمواليد من أثر جلي في التركيب العمري للسكان، وذلك لأن ارتفاع مستوياتها يؤدي إلى اتساع في قاعدة الهرم السكاني، مما يساعد على وجود ما يعرف بظاهرة (التجديد) Rejuvenation في السكان، وإلى انخفاض نسبة كبار السن، وعلى أن هذا الأتساع

في قاعدة الهرم السكاني وضيق قمته سيفضي بالضرورة إلى آثار اقتصادية واجتماعية تنعكس على مسيرة التنمية والبرامج المجتمعية المختلفة بما في ذلك موضوع توفر الغذاء فالأطفال دون السنة الأولى يحتاجون إلى غذاء معين ودون 5 سنوات يحتاجون أيضاً إلى غذاء معين.

ويعد معدل المواليد الخام من أبسط المقاييس وأكثرها استعمالاً وشيوعاً في الدراسات السكانية، ويعبر عنه بالمعادلة الآتية (11):

$$\text{معدل المواليد الخام} = 100 \times \frac{\text{عدد المواليد الأحياء في السنة}}{\text{عدد السكان في منتصف السنة}}$$

وبموجب هذا المقياس تصنف معدلات المواليد إلى :

أ - مرتفعة ، إذا تجاوزت (35 بالآلف)

ب - متوسطة ، إذا ما تراوحت بين (20 - 35 بالآلف)

ج - منخفضة ، إذا كانت أقل من (20 بالآلف)

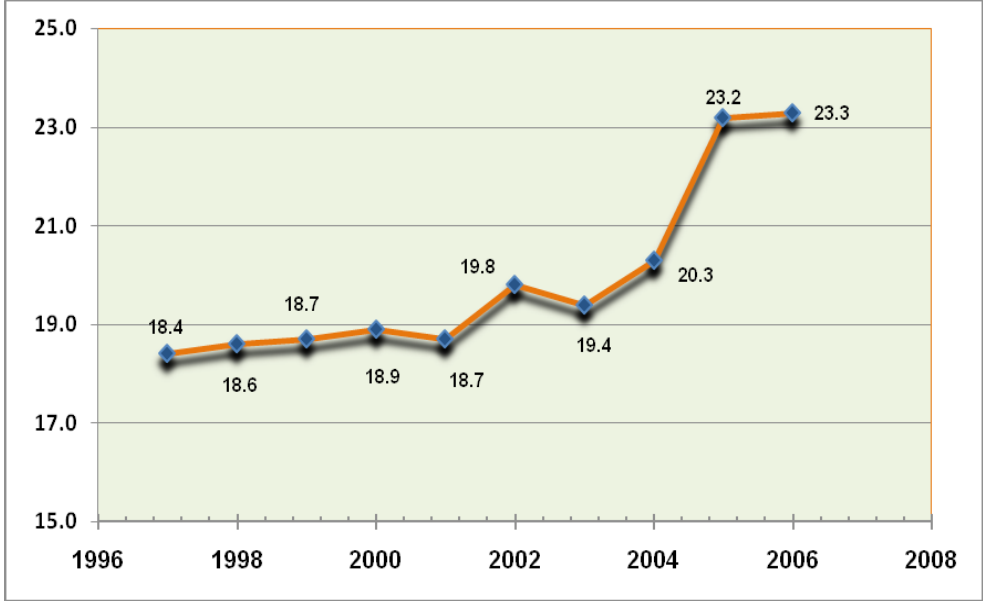
وقد بلغ معدل المواليد الخام في العالم للمدة 1995 - 2000 نحو (23,7) بالآلف وفي الدول النامية (26,5) بالآلف وفي الوطن العربي (31,9) بالآلف ويعد المعدل الأخير مرتفعاً في حين يقع المعدل العالمي والدول النامية ضمن الفئة الوسطى وفقاً للتصنيف السابق ، ويرتفع هذا المعدل في الدول الإسلامية فيبلغ (37,9) بالآلف للمدة نفسها . أما في ليبيا فمن خلال جدول (4) يتضح أن معدل المواليد الخام كان مرتفعاً نسبياً والشكل البياني (4) أدناه يبين ذلك.

جدول (4): معدل المواليد الخام لكل ألف من السكان في ليبيا من واقع التعدادات السكانية للفترة (1997 - 2006 م)

السنة	1997	1998	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006
معدل المواليد	18.4	18.6	18.7	18.9	18.7	19.8	19.4	20.3	23.2	23.3

المصدر: وزارة التخطيط مصلحة الإحصاء والتعداد (3)





الشكل (4)

معدل المواليد الخام لكل ألف من السكان في ليبيا  
من واقع التعدادات السكانية للفترة (1997 - 2006 م)

واعتماداً على بيانات جدول (5) نلاحظ أن معدل الخصوبة خلال الفترة 1975-1980 سجل معدلاً 7.32 ثم بدأ في الانخفاض إلى أن وصل المعدل إلى 2.67 طفل لكل امرأة ، ونلاحظ كذلك أن هذا المعدل قد سجل انخفاضا حادا خلال الفترة 1995-2010 أي من 3.96 إلى 2.67 طفل لكل امرأة وهو كالتالي:

جدول (5) : معدل الخصوبة مع معدل الولادات للسكان في ليبيا لكل ألف  
من واقع التعدادات السكانية للفترة (1975-2010 م)

الفترة	1975 - 1980	1980 - 1985	1985 - 1990	1990 - 1995	1995 - 2000	2000 - 2005	2005 - 2010
معدل الخصوبة	7.32	6.77	5.87	4.80	3.96	3.39	2.67
معدل الولادات	45.4	42.8	38.4	33.3	29.7	26.2	23.9

المصدر: وزارة التخطيط مصلحة الإحصاء والتعداد (3)

العوامل المؤثرة في معدلات الوفيات في ليبيا: (4)

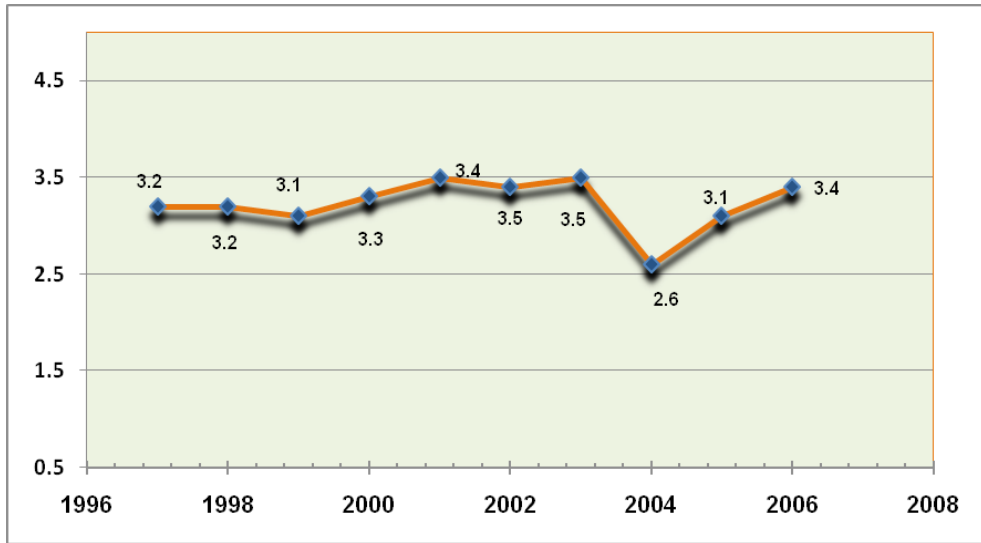
ثمة عوامل متداخلة تؤثر بدرجة أو بأخرى في معدلات الوفيات وتباينها ، وأهمها:

(مستوى الخدمات الصحية ، مستوى دخل الفرد والوضع الغذائي ، ظروف السكن ، الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية ) وبيانات الجدول (6) لمعدل الوفيات الخام كالتالي:

جدول (6) : معدل الوفيات الخام لكل ألف من السكان في ليبيا  
من واقع التعدادات السكانية للفترة (1997 - 2006 م)

السنة	1997	1998	1999	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006
معدل الوفيات	3.2	3.2	3.1	3.3	3.5	3.4	3.5	2.6	3.1	3.4

المصدر : وزارة التخطيط ، مصلحة الاحصاء والتعداد (3)



الشكل (6)

معدل الوفيات الخام لكل ألف من السكان في ليبيا  
من واقع التعدادات السكانية للفترة (1997 - 2006 م)

بعض المؤشرات الحيوية لنمو السكان الليبيين :

تمثل معدلات الولادة اهم مؤشرات تحديد مرحلة النمو السكاني التي يمر بها البلد، وفيما يلي يتم عرض بعض تلك المؤشرات والتي يمكن من خلالها تحديد مرحلة النمو السكاني التي يمر بها المجتمع الليبي :

### أ. التوزيع النسبي للفئات العمرية العريضة:

يمثل الجدول ( 7 ) التوزيع النسبي للسكان الليبيين حسب فئات العمر العريضة من واقع التعدادات السكانية ومن الجدول يبين انخفاض نسبة السكان من الفئة العمرية أقل من 15 سنة في سنتي التعداد 1995 و 2006 انخفاضاً كبيراً مقارنة بسنوات التعداد التي تسبقها ، مما يشير إلى أن هناك تغيراً كبيراً في التركيبة السكانية الليبية خلال السنوات الأخيرة تتمثل بانخفاض عدد المواليد، وهذا مؤشر إلى اتجاه الأسر الليبية نحو تحديد الإنجاب .

جدول (7) : التوزيع النسبي للسكان الليبيين حسب فئات العمر العريضة من واقع التعدادات السكانية للفترة (1964-2006م)

الفئات	1964	1973	1984	1995	2006
أقل من 15 سنة	44	51.4	49.9	39.1	31.1
15 سنة فأكثر	56	48.6	50.1	60.9	68.9

المصدر: وزارة التخطيط ، مصلحة الاحصاء والتعداد (3)

### ب. متوسط حجم الأسرة :

يمثل الجدول ( 8 ) متوسط حجم الأسرة الليبية من واقع التعدادات السكانية و الجدول يبين انخفاض متوسط حجم الأسرة بمعدل فرد واحد سنة 2006 م مقارنة بسنة 1995 م ، مما يؤكد الاتجاه السلبي نحو الإنجاب . خاصة إذا أخذ في الاعتبار أن متوسط حجم الأسرة المبين في الجدول محسوب على أساس أسر جميع الفئات العمرية ولو توفرت بيانات عن متوسط حجم الأسرة استناداً إلى عمر رب الأسرة مثلاً سنلاحظ أن هناك انخفاضاً أكبر في متوسط حجم الأسرة بالنسبة للأسر الجديدة مقارنة بالأسر القديمة .

جدول (8) : متوسط حجم الأسرة الليبية من واقع التعدادات السكانية للفترة (1954-2006م)

الفئات	1954	1964	1973	1984	1995	2006
متوسط حجم الأسرة	4.5	4.7	6.0	6.8	7.0	6.0

المصدر: وزارة التخطيط ، مصلحة الاحصاء والتعداد (3)

ج. نسبة غير المتزوجين :

يمثل الجدول ( 9 ) نسبة غير المتزوجين للسكان الذين أعمارهم 15 سنة فما فوق من واقع التعدادات السكانية ، والجدول يبين الارتفاع الكبير في نسبة السكان الليبيين غير المتزوجين الذين أعمارهم 15 سنة فما فوق خلال السنوات 1964 م إلى 2006م ، مما يشير إلى ان هناك اتجاها نحو تأخير سن الزواج مما يؤدي إلى انخفاض عدد المواليد ، وهذا مؤشر آخر إلى انخفاض معدل نمو السكان .

جدول ( 9 ) : نسبة غير المتزوجين للسكان الذين اعمارهم 15 سنة فما فوق من واقع التعدادات السكانية للفترة (1964 – 2006 م)

الفئات	1964	1973	1984	1995	2006
العزاب %	13.2	21.6	38.5	52.7	53.6

المصدر : وزارة التخطيط ، مصلحة الاحصاء والتعداد (3)

د. الزوجات في العصمة :

يمثل الجدول ( 10 ) انخفاض نسبة المتزوجين بأكثر من زوجة في تعداد سنة 2006 م مقارنة بالسنوات السابقة وهذا مؤشر آخر على الاتجاه نحو الحد من تكوين الأسر المتعددة والذي يؤدي إلى انخفاض معدل نمو السكان .

جدول ( 10 ) : نسبة غير المتزوجين للسكان اللذين اعمارهم 15 سنة فما فوق من واقع التعدادات السكانية للفترة (1954 – 2006 م)

الفئات	1954	1964	1973	1984	1995	2006
زوجة واحدة %	96.8	97.1	96.7	96.4	96.4	97.4
أكثر من زوجة %	3.2	2.9	3.3	3.6	3.6	2.6

المصدر : وزارة التخطيط ، مصلحة الاحصاء والتعداد (3)

ومن خلال المؤشرات السابقة يتبين ظهور بعض التحولات الاجتماعية مثل تأخير سن الزواج ، وانخفاض حجم الأسرة ، وانخفاض نسبة المتزوجين بأكثر من زوجة ، مما يؤدي إلى هبوط في معدلات الولادة ، وهذه سمات المرحلة الثالثة من مراحل النمو السكاني

والتي يمر بها المجتمع الليبي حاليا ، وتليها المرحلة الرابعة والتي تبدأ عند استقرار مفاهيم المجتمع الجديدة تجاه الإنجاب وتكوين الأسر الكبيرة والزواج بأكثر من امرأة في وقت واحد ، حيث تستمر معدلات المواليد في الهبوط إلى ان تصل إلى قيم تقترب من أو تساوي معدلات الوفيات ، وعندها يصل المجتمع إلى الحد الأقصى لعدد لسكان .

### الأسباب والنتائج :

من بين أهم الأسباب والنتائج المؤدية إلى تراجع في معدلات النمو للسكان في ليبيا خلال هذه الفترة هي :

1 - التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها ليبيا طيلة عقدي السبعينيات والثمانينات.

2 - التغير الملحوظ في الحالة التعليمية للسكان في 15 سنة فأكثر خاصة فيما يتعلق بالتعليم المتوسط والجامعي هذا الأمر أدى إلى تأخر سن الزواج.

3 - تدخل الدولة فيما يتعلق بتحديد سن الزواج فالحد الأدنى لسن الزواج هو 20 سنة حسبا جاء في القانون . رقم 10 لسنة 1984 م

4- مشكلة السكن ومشكلة الحصول على فرصة عمل والتي كان يعاني منها الشباب الليبيين

5 - عدم وجود دراسات وأبحاث جادة بالمستوى الكافي تخطط لتوازن المعادلة بين عدد السكان وما هو متوفر من إمكانيات بالإضافة إلى تفعيل برنامج التنمية البشرية بالشكل الذي يتناسب مع إمكانيات الدولة و متطلبات سوق العمل.

6 - اهتمام أغلب الدراسات بالجانب الكمي حيث عملية حصر وجمع البيانات وفي المقابل لا توجد دراسات تهتم بالتحول نحو الجانب النوعي بالنسبة لعدد السكان.

هذه الأسباب مجتمعة وغيرها من الأسباب كانت السبب الرئيسي المؤثر في معدل انخفاض نسبة النمو السكاني في ليبيا وبما أنه لا توجد معايير دولية ثابتة تحدد نسبة النمو الطبيعي لكل دولة ، لأن النمو السكاني مرتبط بحجم الموارد الطبيعية ، والبيئية ، بالإضافة إلى التنمية البشرية الموجودة في كل دولة ، وهي سياسات سكانية تضعها جهات مختصة مبنية على ما تمتلكه من معلومات ، وبيانات ، من أجل التحكم في عملية النمو بما يتوافق مع المراحل القادمة ، كما أن مشكلة السكان لا تعني الزيادة في معدل النمو السكاني وإنما انخفاض معدل النمو السكاني قد يكون مشكلة خاصة إذا ما كانت الموارد الطبيعية ومساحة الدولة تفوق حجم السكان.

## الخلاصة:

من خلال المؤشرات السابقة يتبين ظهور بعض التحولات الاجتماعية مثل تأخير سن الزواج ، وانخفاض حجم الأسرة ، وانخفاض نسبة المتزوجين بأكثر من زوجة ، مما يؤدي إلى هبوط في معدلات الولادة ، وهذه سمات المرحلة الثالثة من مراحل النمو السكاني والتي يمر بها المجتمع الليبي حالياً ، وتليها المرحلة الرابعة والتي تبدأ عند استقرار مفاهيم المجتمع الجديدة تجاه الإنجاب وتكوين الأسر الكبيرة والزواج بأكثر من امرأة في وقت واحد ، حيث تستمر معدلات المواليد في الهبوط إلى ان تصل إلى قيم تقترب من أو تساوي معدلات الوفيات ، وعندها يصل المجتمع إلى الحد الأقصى لعدد لسكان.

## ثانياً: الاقتراحات والتوصيات:

- يمكن لنا أن نضع بعض الاقتراحات والتوصيات لحل المشكلة السكانية نلخصها فيما يلي: -
- 1 - ينبغي العمل على وضع سياسة سكانية واضحة ومعلنة وطويلة الأمد لأن عدم وجود هذه السياسة قد يفضي إلى وجود تغيرات سكانية غير مرغوبة.
  - 2 - يفضل ان تأخذ ليبيا بسياسة سكانية قائمة على زيادة معدل النمو السكاني وذلك بالتوسع في نشر مكاتب الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة الليبية في جميع المناطق الليبية بحضرها وريفها كما يجب تشديد الرقابة على دخول وسائل منع الحمل وحصرها استيرادها بوزارة الصحة.
  - 3 - نشر الوعي المجتمعي لتبني الأسرة الصغيرة المكونة من طفلين فقط
  - 4 - تحسين وضع المرأة من خلال التعليم والعمل والاهتمام بصحتها حتى تكون صاحبة قرار في تحديد عدد أطفال أسرتها.
  - 5 - العناية بصورة جدية بمسألة التعليم الإلزامي والقضاء على الأمية إذ إن التعليم من أهم العوامل المؤثرة في معدل نمو السكان وهو أداة مهمة لتطبيق أية سياسة سكانية وكذلك ينبغي العناية بتوفير الخدمات المختلفة للسكان في جميع المناطق.
  - 6 - العمل على فتح مكاتب ديموغرافية إذ يشمل المناطق الليبية جميعها وعلي مستوى الوحدة الإدارية وتوفير قاعدة بيانات سكانية تحدث باستمرار لما لها أهمية كبيرة في معرفة التغيرات السكانية.
  - 7 - إنشاء مدن جديدة متكاملة بجميع المرافق ونقل أفرع للوزارات والمصالح الحكومية لهذه المدن لتقليل الضغط على المدن الرئيسية.
  - 8 - إنشاء خطوط جديد للمواصلات لربط المدن القديمة بالجديدة لتسهيل الانتقال بينها.

9 - تطوير المدن والقرى التابعة للمحافظات لتقليل الهجرة إلى المدن الرئيسية والمحافظات الكبيرة. وتزويدها بالخدمات بكافة أنواعها.

### المراجع:

أولاً: - المراجع العربية:

1. العماري، ا.د. على عبد السلام ، العجيلي ، ا.د. على حسين (2000)، الإحصاء والاحتمالات النظرية جامعة طرابلس - ليبيا.
2. الكاتب، نصر الدين، (2004م) تحديد واختيار المؤشرات الإحصائية الديموغرافية، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الوطني حول السكان والتنمية، طرابلس، ليبيا.
3. الكتب الإحصائية - (2001 - 2008 م ) نشرات سنوية تصدر عن الهيئة الوطنية للمعلومات و التوثيق - وزارة التخطيط.
4. المجلة الليبية للمعلومات والتوثيق يناير 2005 م ، تصدر عن الهيئة الوطنية للمعلومات و التوثيق - وزارة التخطيط.
5. شبكة المعلومات الدولية « انترنت » شعبة السكان التابعة للأمم المتحدة التوقعات السكانية.
6. شبكة المعلومات الدولية « انترنت » مكتب الإحصاء السكاني الأمريكي قاعدة البيانات الدولية

### ثانياً: - المراجع الأجنبية:

7. Draper, N.R and Smith, H. (1998). Applied Regression Analysis, Third Edition, John Wiley.
8. Marguardt, D.W. (1963). An algorithm for least squares estimation of nonlinear parameters, Journal of the Society for Industrial and Applied Mathematics, 11, 431 - 441.
9. Ratkowsky, D., A. (1990) Handbook of Nonlinear Regression Models, New York: Marcel Dekker .
10. Richards, F, J. (1995). A flexible growth function for empirical use, Journal of Experimental Botany, 10, 290-246.
11. Ross, G.J.S. ( 1990 ). Nonlinear Estimation, New York: Springer - Verlag.